عليهما السلام وضرباه باسيافهما حتى برد وطابى الطير
الى علي عليه السلام قايما وشبلاه يضربانه حتى اذا اتيا علي
اقبلا على ابيهما والحسن قائم معه فقال له علي عليه السلام
يا بني ما منعك ان تفعل كما فعل اخواك فقال كفيا ني
يا امير المومنين قال ثم ان اهل الشام دنوا منه يريدونه والله
ما يزيده قربهم منه ودنوهم سرعة في مشيه فقال له الحسن
ما ضرك لو اسرعت حتى تنتهي الى الذين صبروا لعدوكم من
اصحابك يعني ربيعة الميسرة فقال علي عليه السلام ان لابيك
يوما لن يعدوه ولا يبطي به عنه السعي ولا يقربه اليه
الوقوف ان اباك لا يبالي وقع على الموت او وقع الموت عليه

قال نصر وحدثنا عمرو عن فضيل
بن خديج قال لما انهزمت ميمنة العراق يومئذ اقبل
علي عليه السلام نحو الميسرة يركض الناس ويستوقفهم ويأمرهم
بالرجوع نحو الفزع حتى مر بالاشتر فقال يا مالك قال لبيك
يا امير المومنين قال ائت هولا القوم فقل لهم اين فراركم من
الموت الذي لن تعجزوه الى الحياة التي لا تدوم لكم فمضى
الاشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم الكلمات
وناداهم الا ايها الناس انا مالك بن الحارث يكررها عليهم
فلم يلو احد منهم عليه وظن ان مالك بن الحارث اشهر
عند الناس من الاشتر ثم جعل ينادي ايها الناس فانا الاشتر

فاقبلت اليه

فاقبلت اليه طائفة وذهبت عنه طائفة فقال
عضضتم بهن امهاتكم ما اقبح ما قاتلتم به اليوم الا
ايها الناس اغضوا على الابصار وعضوا على النواجذ
واستقبلوا الناس بهامكم وشدوا عليهم شدة قوم
موتورين بآبائهم وابنائهم واخوانهم حنقا على عدوهم
قد وطنوا على الموت انفسهم كيلا يسبقوا بثارات هولاء
القوم والله ان يقاتلوكم الا عن دينكم ليطفئوا السنة
ويحيوا البدعة ويدخلوكم في دين قد اخرجكم الله منه
وطيبوا عباد الله انفسا بدمائكم دون دينكم فان الفرار
فيه سلب العز والغلبة على الفيء وذل المحيا والممات
وعار الدنيا والآخرة وسخط الله واليم عقابه **ثم قال ايها الناس**
اخلصوا الي مذحجا فاجتمعت اليه مذحج فقال عضضتم
بصم الجندل والله ما ارضيتم اليوم ربكم ولا نصحتم له
في عدوه وكيف ذاك وانتم ابناء الحرب واصحاب
الغارات وفتيان الصباح وفرسان الطراد وحتوف
الاقران ومذحج الطعان الذين لم يكونوا يسبقوا بثارهم
ولم تطل دماؤهم ولم تعرفوا بموطن من المواطن بجبن
وانتم سادات مصركم واعز حي في قومكم وما تفعلوا
في هذا اليوم فهو مأثور بعد اليوم فاتقوا مأثور الحديث
في غد واصدقوا عدوكم اللقاء فان الله مع الصابرين والذي

Copyright © King Saud University